خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية

محمود صالح اسماعيل

كلية الآداب / جامعة الموصل

المقدمة

لقد شهدت المكتبات الجامعية مؤخراً تطورات كبيرة عن طريق ادخال التقنيات الحديثة في خدماتها الفنية والمعلومات ، مما وسع مجال خدماتها وحمل منتسبيها عبئاً اضافياً في تقديم هذه الخدمات للمستفيدين . اضافة الى تنوع اهدافها التي اصبحت محوراً اساسياً من محاور النشاط الا كاديمي والبحث العلمي ، حيث تعمل دائماً على دعم هذا النشاط الا كاديمي بتأثير وفاعلية . واصبحت لها اهداف واضحة تعمل على تحقيقها وتستمدها عادة من الجامعات التي تنتمي اليها ، واصبح محور عملية التعليم والتعلم على رأس أهدافها الاساسية فضلاً عن قيامها بتأمين الاستجابة الفاعلة للاحتياجات المعلوماتية للمستفيدين فيها اذ لم تعد المكتبة الجامعية التي تستجيب لهذه الاحتياجات مقنعة للمكتبيين العاملين بل اخذوا يطمحون ان تكون مكتباتهم فاعلة تعمل بالاضافة الى ماذكرناه على فهم دقيق لاحتياجات المستفيدين وبرامج الجامعات والكليات حيث تعتمد كفاءة وفاعلية المكتبة الجامعية على الخدمات والبرامج التي تؤمن تحقيق الاهداف المرسومة لها ، اذ اخذت مؤشرات المكتبات السابقة من حجم المجموعات وعدد موجوداتها بالانسحاب لصالح مؤشرات جديدة هي خدمات المكتبة حتى اصبحت المكتبات اليوم ((خدمات)) لتحقيق الخدمات لابد من اعتماد برامج واضحة محددة تؤمن لها ذلك ونتيجة التطور الكبير في معالجة المعلومات واستخدام تقنياتها الحديثة صار بامكان المكتبات الجامعية ذات الخدمات الا كثر اتساعاً من المكتبات

المتخصصة وبعض مراكز المعلومات تقديم خدمات مشابهة للخدمات التي تقدمها المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات مثل البث الانتقائي الفردي للمعلومات SDI بعد ان كان مقصوراً على المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات حين كانت مثل هذه الخدمات تقدم يدوياً واعتماداً على مسح المكتبي للمواد الثقافية .

وأصبح دور مسؤول المعلومات Information officer أو المتخصص الموضوعي Subject Specialist من الادوار المألوفة في المكتبات الجامعية وتبدو الضرورة لها بشكل أكبر في البلدان النامية حيث تستقطب المكتبات الجامعية افضل العناصر المكتبية في البلد .

اهمية الموضوع :

ان انفجار وتشتت المعلومات والصعوبات التي يواجهها المكتبيون لتحديث معلوماتهم ومواصلة المعاصرة والاستغلال الأمثل لمجموعة المكتبة من قبل المستفيدين جعل من الضروري تقديم خدمات متنوعة تكفل تعليمهم وارشادهم على كيفية استخدام المكتبة ومجموعتها وكيفية الحصول على المعلومات من مصادرها الاساسية مهما تنوعت واينما كانت . وتهدف هذه الدراسة الى دراسة خدمات المعلومات ومدى الاستفادة منها في المكتبات الجامعية والاجابة على السؤالين الآتيين :

إلى أي مدى تستطيع هذه البرامج تأمين احتياجات المعلومات للتدريسيين والباحثين في الجامعات ؟

وما هي الاطر التي يجب استثمارها والتركيز عليها في هذا النوع من الخدمات المكتبية المعلوماتية ؟ ولقد استخدم الباحث الاسلوب الوصفي في كتابة هذه الدراسة وهو أسلوب يقوم على تجميع البيانات والمعلومات من الوثائق والنشريات وشتى مصادر المعلومات حول الموضوع اضافة الى الخبرة الشخصية في الموضوع نفسه .

خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية :

Information Services in University Libraries:

لقد تطورت الرسالة العلمية للمكتبة الجامعية فبعد ان كانت مستودعاً للموا د الثقافيـة لتخزينها بين أروقتها ولاتخرجها الى القراء الابحساب اصبح هدفها الرئيس هو تقديم المعلومات الى كافة المستفيدين منها في آية صورة من صور التدوين العلمي . ومن هـنا تبرز اهمية المكتبة في التعليم الجامعي فقد اصبح لها دور علمي ملموس ضمن طبيـعة الرسالة العلمية للجامعة . التي هي طالب وتدريسي ومختبر ومكتبة ففي حين يعمل التدريسي على نشر العلم والمعرفة وتنشيط عملية التعلم للطالب وتعليمه كيفية جمع المعلـومـات وتقويمها يقوم الطالب بتلقي هذا العلم عن التدريسي والعمل على معرفة كيفية الحصول على المعلومات باسرع وقت ممكن لاجتياز الامتحانات تقف المكتبة وراءه ، لتـوفـر المعلومات عن مصادر العلم والمعرفة اذ يعمل الجهاز المكتبي على تذليل الصعوبات للتدريسيين والطلبة من اجل الاستفادة القصوى من مصادر المعلومات المتوفرة في المكتبة(١)

والمكتبة الجامعية تعمل على تيسير سبل الانتفاع بموجوداتها من المواد الثقـافيـة معتمدة على مفاهيم جديدة احياناً مثل (تسويق) خدماتها وهذا الانتفاع والتسويق يقود الى مايعرف بخدمات المعلومات Information Services التي تتلخص بتقديم المعرفة بشكل منظم ليستفيد منها الناس في تطوير افكارهم ومعرفتهم العلميـة والثقافية والاجتماعية (٢) كما أن من الضروري ان تتطور هذه الخدمات مستفيـدة من التطور الهائل في تقنيات المعلومات وتتشكل لتؤدي دورها ضمن النشاط الاكـاديمـي في الجامعة و لاشك ان حركة البحث العلمي وتقديم البحوث والا كتشافات العلميـة ، مرهونة بما توفره المكتبة من معلومات وماتقدمه من خدمات .

لقد ظهرت خدمات المعلومات منذ اقتراحها عام ١٩٣٩ في المؤتمر المكتبي البريطاني لكنها منذ منتصف الستينات نمت وتطورت في المكتبات الجامعية في المملكة المتحـدة حيث بدأت في الجامعات التقنية وبعض الجامعات الجديدة . وهي الان محور النشـاط المكتبي الاساسي اذ اصبحت خدمات المعلومات من نشاطات المكتبات الجامعيـة

الايجابية واصبحت جزءاً من فلسفة علم المكتبات الجامعية الحديث وذلك لان خدمات المعلومات تعتمد اعتماداً كبيراً على مصادر المعلومات التي تحفظ في المكتبات ولما كانت جوانب المعرفة التي تدرس في الجامعات واسعة تشمل شتى حقول المعرفة الانسانية الذي يجعل من الصعب جداً على انظمة استرجاع المعلومات تغطيتها حتى ولو تم التعاون في هذا المجال مع مراكز البحوث المتخصصة او مع مراكز ، المعلومات المتعددة المختصة بحقول معينة من المعرفة دون غيرها . ان هذا الكلام يؤ كد ضرورة تفرغ مسؤولي المعلومات لتغطية خدمات المعلومات في مواضيع دون غيرها وللقيام بواجبات ومهام ستوفر كثيراً في الجهد الذي يبذل من قبل منتسبي المكتبة (٣) .

خدمات المكتبات الجامعية في مجال المعلومات : —

لما كانت مصادر المعلومات تعد بمئات الالوف ان لم تكن بالملايين ، وهناك العشرات من المصادر حول كل جزيئة صغيرة في اي موضوع من الموضوعات . ففي هذه الحالة لايمكن التأكيد على مصدر دون آخر ولا سيما وان معظمها قد تكون وافية بالغرض اضف الى ذلك ان المستفيدين لم يعودوا يبحثون عن كتاب معين بقدر مايبحثون عن معلومات معينة بعد ان صارت المصادر متعددة حول كل معلومة وبمختلف اللغات (٤) .

لذلك نستطيع تقسيم الخدمات التي تقدمها المكتبات الجامعية في مجال المعلومات الى ثلاثة محاور هي : —

المحور الأول : يتضمن توفير المواد الثقافية وفهرستها وخزنها والاعلام عنها .

المحور الثاني : يتضمن الاستفادة من المكتبات الاخرى ومصادر المعلومات العالمية .

المحور الثالث : يتضمن ضرورة وجود اشخاص يتولون اختيار وتقويم وتنظيم هذه المواد وتقديمها للقاريء ذي الحاجة الحقيقية لها ولعب دور الوسيط في الحصول على المعلومات الخارجية فتقديم المواد المكتبية بالنسبة للمكتبي المتخصص يعني تمييزه بين مايمكن ان يمس الاختصاصات المتوفرة في الجامعة والتي تخدمها مكتبته من المواد الجديدة التي تستلمها المكتبة . لذا سوف يكون المكتبي المتخصص كمنقي للمواد في هذا المجال بحيث يغني التدريسيين والباحثين من ضياع الوقت في البحث والتمحيص عن المواد الضرورية لبحوثهم(٥) .

ومن اجل تحقيق مشاركة علمية اوسع للمكتبة الجامعية في مجالات البحث العلمي والمناهج الدراسية يترتب على اجهزتها الفنية مايأتي : —

اولاً : — المتابعة الدقيقة والفهم العميق للبرامج التي تضعها الجامعة لتخطيط سير البحث العلمي فيها ومحاولة ترجمة اتجاهات البحث وبرامجه الى تطبيقات عملية في تنمية مجموعات المكتبة (الكتب ، المراجع ، والدوريات العلمية ... الخ) التي تخدم خطط البحث العلمي ومناهج الجامعة الدراسية ، او باختصار ان المكتبة الجامعية لابد ان تحاول اجراء عملية برمجة للبحوث العلمية في الجامعة .

ثانياً : — الاهتمام بتحقيق الحصر الببليوغرافي لمصادر المعرفة بحيث يتوفر في المكتبة أكبر عدد ممكن من المصادر التي تخدم اهداف البحث العلمي ومن الحقائق المعروفة في هذا الصدد فانه لايمكن للمكتبة الجامعية الاحاطة بكل ماينشر في مجال معين بالذات رغم التقدم الملحوظ في مجالات الخدمة المكتبية والاعلام الببليوغرافي الآان الواجبات المنوطة بالمكتبة الجامعية محاولة تأمين الحصر الببليوغرافي على مصادر المعرفة حتى لايخرج الانتاج العلمي المطبوع في اي مجال عن امكانيات القائمين على توفيره وتيسيره للباحثين ومن المحاولات التي تبذل من اجل تأمين الحصر الببليوغرافي لمصادر المعرفة مايأتي :

١ — التعاون التام بين المكتبات الجامعية ويتم ذلك عن طريق :

(أ) التزويد التعاوني للدوريات والمطبوعات .

(ب) اتباع اسلوب الفهرسة التعاونية وعمل الفهارس الموحدة لمجموعات الكتب واعداد قوائم الدوريات .

(ج) تبادل الاعارة الداخلية بين المكتبات في الجامعات المحلية

Inter Library Loan

(د) تحقيق السيطرة الببليوغرافية وهذا يحقق تفوقاً علمياً في خدمة البحث العلمي .

(هـ) الاتباع الموضوعي في ترتيب الكتب والمواد المكتبية الاخرى في المكتبة على الرفوف .

٢ ـ الاهتمام بالاشراف على اعداد برنامج لنشر المعلومات تتولى الجامعة التدبير المالي له .

ثالثاً : ـ الاهتمام بتوفير الاجهزة الفنية الحديثة كأجهزة الاستنساخ وجهاز المايكروفلم وجهاز القراءة والاستنساخ Reader Printer والانتفاع من الخدمات الهائلة التي تقدمها للباحثين .

رابعاً : ـ استخدام الحاسبات الالكترونية في نشر المعلومات والحصر البيليوغرافي والاحاطة الجارية والبث الانتقائي SDI واسترجاع المعلومات وخدماتها (٦) .

لهذا يترتب على المكتبة الجامعية القيام بما يأتي : ـ

أ. تبادل الاعارة الداخلية مع المكتبات الجامعية وغير الجامعية الموجودة في المنطقة او البلد الواحد وجلب البحوث والمقالات المصورة في حالة عدم توفرها في المكتبة واحسن نظام يستخدم في هذا المجال هو نظام التصوير عن طريق مكتبة الاعارة البريطانية . BLLD ونظام مؤسسة ISI في الولايات المتحدة الامريكية او بالتعاون مع بعض المكتبات المحلية والوطنية والعالمية لغرض التنسيق في تبادل مثل هذه المطبوعات والنشاطات .

ب. عملية البث الانتقائي للمعلومات

Selective Dessimination of Information (SDI)

وهي الخدمة في مؤسسة ما والتي تعنى بتوجيه المواد الجديدة من المعلومات مهما كان مصدرها الى نقاط في المؤسسة حيث احتمال الفائدة منها فيما يتعلق بالعمل او الاهتمام بها عالمياً (٧) .

وتتم عملية البث الانتقائي الفردي عن طريق البحث في ملفات مراكز المعلومات العالمية مثل SDC, Dialog,BLAISE وغيرها او عن طريق البحث في ملفات مراصد المعلومات Data Bases مثل Inspec, Biosis وغيرها سواء أكان ذلك بصورة مباشرة Searching Online في حالة اشتراك المكتبة وربطها بحاسب طرفي مع احد مراكز المعلومات العالمية أم بصورة غير مباشرة في حالة عدم اشتراك المكتبة مع مراكز المعلومات العالمية .

بث المعلومات :

تعد عملية بث المعلومات جزءاً مهماً من خدمات المعلومات وتتلخص باخراج النشرات الببليوغرافية والمستخلصات في المواضيع المتعددة المتمثلة بالاختصاصات المتوفرة في الجامعات .

وعلى هذا يمكننا القول إن عملية بث المعلومات تعتمد اساساً على مقتنيات المكتبة من كتب ومواد أخرى ودوريات وخاصة الحديثة منها والعمل على فحصها وتقرير مدى علاقتها بالاختصاصات المتمثلة بمجموعة المكتبة فاذا ظهرت بانها تخدم تلك الاختصاصات يترتب على المكتبة اعلام المهتمين بها بالطرق الآتية او ببعض منها : —

١ — عن طريق الكشافات والمستلخصات Indexes & Abstracts التي توثق مصادر المعلومات من كتب ودوريات ومقالات وبحوث ومقررات مؤتمرات وبراءآت اختراع وغيرها من المواد الاخرى والعمل على ايصالها الى ايدي الباحثين وارشادهم الى كيفية استخدامها والحصول على المعلومات منها (٨) .

٢ — القيام باخراج كشافات ومستخلصات داخل المكتبة للمطبوعات التي ليس لهـا كشافات او المواد التي يصعب اقتناء كشافاتها ومستخلصاتها اذا اقتضت الضرورة اذ تكون هذه الطريقة ارخص غير ان المكتبة التي تقوم بهذا العمل عليها ان تعرف : —

آ — نوع المستخلصات التي يستفاد منها .

ب — طريقة هذه المستخلصات (٩) .

٣ — تصوير صفحات محتويات المجلات المتخصصة (Current Contents) وطرحها للمستفيدين كي يستخدموها او وضعها في لوحات العرض او اصدارها على شكل نشرات شهرية او نصف شهرية حسب المواضيع .

٤ — توزيع قوائم الناشرين وادلة بائعي الكتب وبطاقات الاختيار على التدريسيين والباحثين كي يطلعوا على الكتب والمواد الحديثة في مواضيع اختصاصهم .

٥ — عرض المطبوعات الحديثة الوصول الى المكتبة في اماكن عرض الكتب في داخل المكتبة او عرض اغلفتها او ارسالها الى الاقسام العلمية وحسب اختصاصها .

٦ ــ تشجيع الباحثين على القيام بالبحث في ادبيات اختصاصهم بأنفسهم وذلك عن طريق عرض الببليوغرافيات المتخصصة بمواضيع اختصاصهم الموجودة في المكتبة ، او عن طريق اقتراح طرق جديدة للبحث عن المعلومات من خلال برامج ارشاد القراء .

٧ ــ اخراج الببليوغرافيات المطبوعة داخل المكتبة للمواضيع والاختصاصات ذات الاهمية الكبيرة والتغيير السريع وذات العلاقة بالبحوث الجارية والتي لها مساس بخطط التنمية القومية والبحوث العلمية الحديثة حيث انها توفر الكثير من وقت وجهد التدريسيين والباحثين .

٨ ــ اخراج الادلة والبرامج الارشادية عن كيفية استخدام مصادر المعلومات المهمة التي يواجه الباحثون صعوبة في استخدامها كي تساعدهم في اكمال بحوثهم واسترجاع المعلومات .

٩ ــ تزويدهم بالبحوث والمقالات الحديثة اما على شكل بطاقات او مصورات للمستخلصات او للتقويم واحياناً للمقالات نفسها (١٠) .

١٠ ــ تنظيم خدمات المراجع داخل المكتبة بحيث تساعد في عملية نشر المعلومات عن طريق الاجابة على الاسئلة والاستفسارات التي يوجهها الباحثون الى مسؤولي المعلومات (١١)

١١ ــ التطور الحديث في عملية بث المعلومات وهو ادخال الحاسبات الالكترونية في مجال انظمة المعلومات واسترجاعها وهذا يتطلب متخصصين ذوي خبرة ، جيدة بالمواضيع التي تدرس في الجامعات وبعملية ادخال المعلومات واسترجاعها على الحاسبة للحصول على النتائج المرضية للباحثين . (١٢)

برامج ارشاد القراء :

ترتبط برامج ارشاد القراء في المكتبات الجامعية ارتباطاً وثيقاً بخدمات المعلومات لما لها من اهمية كبيرة في توجيه القراء والمستفيدين الى مصادر المعلومات الصحيحة واستخدامها بشكل يخدم عملية البحث العلمي والمناهج التدريسية في الجامعات . حيث ان هناك حاجة ملحة لتعليم الطالب والباحث الجامعي كيفية الوصول الى المعلومات

التي يريدها بنفسه . ففي الوقت الذي يعد التدريسي فيـة موجهاً يهيىء للطالب الموقف التعليمي ، تصبح هناك حاجة ملحة الى التعرف على مفاتيح المعرفة ومصادرها التـي . تستجيب للاحتياجات المتباينة للطلاب والباحثين الجامعيين في مراحل دراستهم وبحوثهم المختلفة لهذا اختلفت اساليب واشكال برامج ارشاد القراء بين جامعة واخرى وذلك يتوقف على امكانية المكتبة في اعداد اسلوب هذه البرامج وطريقتها بما يتوازى وامكانية العناصر العاملة فيها . (١٣) لذا فقد اصبح واضحاً للجامعات ان ملاحقة التطور العلمي الهائل لاتكفي معه اطالة سنوات الدراسة الجامعية عاماً او عامين او حتى مضاعفتها كما ان الخريج الجامعي مطالب — ايا كان في مجتمعه موقعه — بمتابعة كل جديد في مجال تخصصه حتى يكون عنصراً حيوياً يعمل على تطوير مجتمعه المستمر بتعليمه الذاتي المستمر (١٤).

ففي هذا المجال نرى من المناسب ذكر بعض التوصيات التي وضعتها جمعية المكتبات البريطانية (LA/British) بشأن البرنامج الذي اعدته لتعريف الطلبة استخدام المكتبة ومصادر المعلومات وتشمل ثلاث مراحل : —

المرحلة الاولى : تبدأ بالتحاق الطالب بالجامعة حيث يدرس مقدمة عن المكتبة واهميتها ودورها في التعليم الجامعي وتدعم بكراريس مطبوعة وادلة .

المرحلة الثانية : تبدأ حين يتخصص الطالب في الصفوف المتقدمة اذ تعد له دروس في الببليوغرافيا وتتضمن دراسة للمواد المرجعية التي يحتاج اليها في دراسته المتخصصة والعامة .

المرحلة الثالثة : وهي اعداد الطالب وتهيئته للدراسة العليا وتتضمن هذه الدراسة في هذه المرحلة الببليوغرافيا الموضوعية وهذا يتبنى على خبرات الطالب السابقة وتتم هذه ، الدراسة بالتعاون بين امناء المكتبات واعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة (١٥) .

اما الجامعات الامريكية فلها اسلوب اخر في برامج ارشاد القراء على استخدام المكتبة ويتم كما يأتي :

١ — محاضرة اومحاضرات التوجيه .

٢ — جولة المكتبة Library Tour

٣ — التعليم الفردي Instruction

٤ — تعليم استخدام المكتبة كمادة مستقلة في المنهج الدراسي .

٥ — استخدام الوسائل السمعية والبصرية .

٦ — التعليم المبرمج والتعليم بالالات لاستخدام المكتبة .

ونستدل من ذلك على تطور وسائل وطرق استعمال برامج ارشاد القراء في المكتبات الجامعية وذلك لان تنوع وسائل التعلم سيزيد من ترسيخ المفاهيم المطلوبة في اذهان الطلبة وتعليمهم كيفية استخدام مصادر المعلومات وقنواتها على افضل وجه . ففي هـذا المجال يمكننا ان نشير الى الارقام المستخلصة عن المسح الامريكي بان المتعلمين يحافظون عـلى ١٠٪ مما يقرأون و ٢٠٪ مما يسمعون و ٣٠٪ مما يشاهدون ، و ٥٠٪ مما يشاهدون ويسمعون و ٧٠٪ مما يقولون خلال كلامهم و ٩٠٪ مما يقولون خلال عملهم اي شيء واعتماداً على ادلة علم الوظائف العصبية فان هناك فروقاً كبيرة بين الاشخاص بخصوص قنوات العلم الأكثر فاعلية وبالرغم من ذلك فان طرق التعليم التي تستخدم مجموعة من وسائل الادخال الحسي يمكن ان يكون اكثر فاعلية من تلك التي تعتمد على قناة اتصال واحدة (١٦) ، لهذا السبب تعددت وسائل وطرق برامج ارشاد القراء .

ومهما كانت الطرق المختارة المستعملة في برامج ارشاد القراء فمن الضروري اجراء تقويم دقيق لدراسة تأثيرها التعليمي على الطلبة. وهنا يكمن دور التقويم في توفير المعلومات التي يمكن الاستفادة منها في اتخاذ القرارات التربوية حول انهـاء المنهج الدراسي او تنفيذه بطريقة معينة او اجراء بعض التعديلات على البرنامج الحالي وهكـذا . لقد اصبح [illegible] خلال السنوات الأخيرة اكثر ادراكاً لاهمية اجراء التقويم لبرامج ارشاد القراء المتزايدة ومع ذلك يشير لوبانس (Lubans 1974) (١٧) الى أنه لم يجر تقويم لبرامج ارشاد القراء في كافة انواع المكتبات الا نادراً ولم يتم قياس تأثيرهـا وحاجاتهـا الا في حالات قليلة ومنفصلة . كما وان اغلب المكتبيين واكثرهم علماً يدركون ضرورة واهمية التقويم بخصوص ارشاد القراء الا أن قليل منهـم قام فعلا باجراء تقويم نظامي ويعود السبب في اغلب الاحيان الى عدم توفر الوقت الكافي والمصادر المالية الضرورية لذلك. الا أنه يجب ان يبقى في الأذهان بان التقويم هو احد الجوانب المهمة جداً في برامـج

ارشاد القراء واذا كان في النية تعليـــم القراء كيفية استخدام المكتبة فيجب ان نكون مهيئين لاجراء تقويم للنتائج التي نحصل عليها من مختلف طرق التعليم المستعملة ؟

أسباب اعداد برامج ارشاد القراء في المكتبات الجامعية :

بعد استعراضنا للوسائل والطرق المتبعة في برامج ارشاد القراء في المكتبات الجامعية يترتب علينا التعرف على الاسباب التي جعلت هذه المكتبات تعد مثل هذه البرامج وبأمكاننا تلخيصها بما يأتي : —

١ — الأزدياد الهائل في كافة انواع اوعية المعلومات التي مايزال الكثير منها بحاجة الى التحليل للحصول على المعلومات المطلوبة .

٢ — تطور وسائل نقل المعلومات الحديثة مثل انظمة استرجاع المعلومات الألية التي أدت الى ظهور جوانب جديدة من برامج ارشاد القراء .

٣ — تعدد انظمة مواضيع البحوث العلمية والمناهج التربوية التي اصبحت تستقي معلوماتها من مصادر عديدة وواسعة .

٤ — ان التأخر في ايجاد المعلومات سيؤدي بالضرورة الى تأخير عملية البحث العلمي كما يؤدي الى تأخير اتخاذ القرارات في الوقت المناسب .

٥ — ان جهل الباحثين بالمعلومات سيؤدي الى تكرار الجهود ، وقد اجريت احصاءات كثيرة لمعرفة مدى وكلفة هذه الظاهرة .

٦ — عدم استغلال انظمة خزن واسترجاع المعلومات الحديثة الا على نطاق ضيق اذ تشير الاحصاءات الحديثة ان ٥ /٣٪ من المستخدمين يستعملون او قد استعملوا انظمة البث الانتقائي الالي للمعلومات SDI وذلك بسبب جهل المستفيدين لهذه الوسائل في الحصول على المعلومات .

٧ — قلة استخدام الكشافات والمستخلصات المطبوعة لجهل المستفيدين بطرق استخدامها

٨ — اظهرت الكثير من المسوحات المكتبية بان العديد من رواد المكتبة غير المقتنعين لم يستشر معظمهم لا الجهاز المكتبي ولا وسائل استرجاع المعلومات المناسبة .

٩ — لقد اظهر تقرير باري Parry Report عام ١٩٦٧ في بريطانيا أن ٣٧٪فقط من طلبة الدراسات الجامعية الاولية استعمل المستخلصات وان ٢٥ ٪ ليس لهم علم بفهارس المكتبة وان ٤١ ٪ ليس لهم علم بالاعارة الداخلية بين المكتبات (Inter Library Loan) (وان ١٤ ٪ فقط قد تم تدريسهم طرق استخدام المكتبة (١٨)

١٠ — ان العديد من المناهج الدراسية لطلبة الدراسات الجامعية الاولية تتضمن دروساً وتطبيقات عملية مكثفة لذا فان الوقت القليل المتوفر لدراسة الخصوصية يجب ان يستغل بصورة فعالة .

١١ — تمكين الطلبة والباحثين في كافة المؤسسات التربوية ايجاد وطلب واستخدام جميع انواع اوعية المعلومات والثقافة .

١٢ — ان مسؤولية ضمان الاستعمال الامثل والفعال للمعلومات المتوفرة ومن ثم كفاءة مستخدمي هذه المعلومات تقع على عاتق المسؤولين عن التعليم الجامعي بما فيهم امناء المكتبات فقد تبين للمجلس الاستشاري للسياسة العلمية في بريطانيا ان ٢٨ ٪ من الباحثين قد تأخروا في بحوثهم نتيجة جهلهم بالمعلومات المنشورة التي يمكن الحصول عليها (١٩) وفي دراسة اخرى قامت بها مكتبة الاعارة البريطانية تبين أن ٣٠٪ من هؤلاء الذين استخدموا المكتبة للبحث عن معلومات (لاعن كتب معروفة العنوان والمؤلف) قد فشلوا في الحصول على مايطلبونه من معلومات وان ثلثي اولئك الذين فشلوا في الحصول على المعلومات لم يستشيروا فهرس المكتبة او المكتبي لكنهم اتجهوا فقط الى مايعتقدونه الرف الصحيح (٢٠).

هذه الأسباب هي التي دعت المكتبات الجامعية الى اعداد برامج ارشاد القراء اذ ان مشكلة نشر المعلومات والاعلام العلمي ومشكلة تعريف الباحثين والطلبة بالانتاج الفكري العالمي مازالت قائمة حتى في الدول المتقدمة وان كانت الدول النامية تشعر بهذه المشكلة اكثر من غيرها .

فعلى سبيل المثال نرى مكتبة جامعة حلب تذكر أن الكثير من طلبة الجامعة يحصلون على شهاداتهم الجامعية دون ان تطأ اقدامهم مكتبة الجامعة . وفي احدى الدراسات

عن المكتبات الجامعية في مصر تأكيد على ضرورة علاج النقص في هذه المكتبات ومن اهمها : (تركيز خدمات ووظائف المكتبة الجامعية حول تقديم المصادر اللازمة لمناهج الدراسة والبحث — تعليم وارشاد الطلاب على كيفية استخدام مصادر المكتبة وتشجيع وتنمية العادات السليمة للقراءة والبحث وتوسيع افاق واهتمامات جهود المكتبة الجامعية (٢١)

من هنا تظهر اهمية برامج ارشاد القراء واهميتها في المكتبات الجامعية في اي مكان وفي اي وقت سواء أكانت في جامعات الدول المتقدمة أم في جامعات الدول النامية .

مسؤول المعلومات في المكتبات الجامعية :

ان هذا التصور للمعلومات قاد المكتبات الجامعية بشكل خاص الى ضرورة تقديم خدمات المعلومات من قبل اشخاص ذوي خبرة بالاختصاص او الحقل الذي يقدم لـــه المعلومات وتترتب عليهم ان يشاركوا في تنظيم ادبيات ذلك الموضوع والعمل على حصر ومعرفة مصادر المعلومات في ذلك الموضوع ايضاً. ومن الطبيعي ان تكون للمكتبي تجربة في ذلك الحقل وغالباً مايكون قد حصل على شهادة جامعية اولية اوعليا في ذلك الموضوع(٢٢). لذا فان المكتبات الجامعية حينما وجدت نفسها تقوم بتقديم خدمات المعلومات رأت من الضروري اسناد هذه الخدمات الى اشخاص اطلق عليهم « مسؤولو المعلومات» في معظم المكتبات الجامعية على ان يكونوا ذوي مؤهلات علمية كما يجب ان يكونوا ملمين بالتطورات العلمية في الحقول التي سيكونوا مسؤولين عنها وعلى مساس بالبحوث التي يقوم بها التدريسيون والباحثون في الجامعة . حيث ان نجاح خدمات المعلومات يتوقف على نوعية المكتبي الناجح الذي يجب ان يتحلى بحسن الادارة والثقافة العريضة ورحابة الصدر ونبل الخلق فضلا عن حسن التصرف مع الأخرين واجادة التقاش معهم (٢٣) .

فمسؤول المعلومات (Information Officer) هو مكتبي متخصص يكلف بتطوير جانب اوجوانب من خدمات المكتبة الفنية والمرجعية في موضوع او مواضيع متقاربة ويحاول توسيع خدمات المكتبة واستخدام مراجعها من قبل القراء في الموضوع المسؤول عن تطوير خدماته وهذا يعني ان مسؤول المعلومات عليه ان يكون ذا مؤهلات علمية تجعله موثوقاً به من قبل التدريسيين والباحثين وتجعلهم يشعرون باهمية العمل الذي يقوم به (٢٤) .

وهذا يعني انه لابد لمسؤول المعلومات الذي يتعامل مع مستويات علمية وثقافية مختلفة في المكتبات الجامعية الاعداد الصحيح لهذه المسؤولية العالية عن دراسته العلمية وفضلا عن الخلفية الموضوعية في الموضوع الذي يخدم فيه مع خبرة مكتبية اذ ان مهمة مسؤول المعلومات في المكتبات الجامعية هي توصيل المعلومات التي تتطلب مجموعة من النشاطات والكفاءات كي يكون ناجحاً في عمله .

فمسؤول المعلومات مثله مثل المدرس وغيره من الذين يتعاملون مع الجماهير وهؤلاء لابد ان يكونوا مستعدين لكل ماهو طاريء وغير متوقع وهذا هو مايوفر المتعة لمسؤول المعلومات الكفء اذ ان مهمته مهمة ثقافية علمية تتطلب البحث المستمر والعمل المتواصل لكي يتمكن من مواكبة نمو المعلومات والنتاج الفكري فهي مهمة صعبة لابل تكاد تكون مستحيلة على كل من لاينمي فكره وثقافته بكل ماهو جديد في عالم المعلومات واوعيتها فمسؤول المعلومات اليقظ سوف ينمو علمياً وثقافياً عند بحثه على اجابات المستفيدين وبذلك سوف يستطيع ان يواكب سير المعرفة ويرفع من نوعية خدماته ومكانة مكتبته في مجتمع المستفيدين ان مكتبيا من هذا النوع يتطلب الكفاءة العالية والخيال الواسع وسمة الابداع لتقديم الاجابات المتطورة والضرورية لخدمات الباحثين والمتخصصين في مجتمعات اليوم اذ اننا نعيش في مجتمعات تتسم بالتخصص الدقيق وهذه هي الطريقة الوحيدة للابداع والمزيد من الابتكارات (٢٥) .

دور مسؤول المعلومات في المكتبات الجامعية :

ان نجاح المكتبة الجامعية يتوقف على مدى ارضاء القراء والمستفيدين لذلك لابد من تأمين قنوات اتصال مع المستفيدين لمعرفة مواطن القوة والضعف لكي يمكن العمل على تلافيها لذا يتوجب على مسؤول المعلومات ان يكون يقظاً لكي يتمكن من تحديد العوامل التي تحد من خدمات مكتبته (٢٦) .

لذلك يتلخص دور مسؤول المعلومات في المكتبة الجامعية في مشاركته في اختيار مجاميع المكتبة من الكتب والدوريات والمواد الأخرى التي تهم المستفيدين في الأختصاصات التي يشرف على خدمتها . وقيامه بعملية ارشاد القراء في بحثهم عن المواد التي يستخدمونها

لاغراض البحث العلمي وتزويدهم بالمعلومات المطلوبة في المواضيع التي يشرف على خدمتها كما يقوم بتوجيه المستفيدين الى كيفية استخدام المراجع والكشافات والمستخلصات التي تعينهم على ايجاد المعلومات لبحوثهم الآنية والمستقبلية . ويقوم بايصال المعلومات الى تدريسي الاقسام العلمية وباحثيها في الأختصاصات التي يشرف على خدمتها وذلك عن طريق الخدمات التي تقدمها المكتبة بحيث تجعل منه عضو ارتباط بين المكتبة والاقسام العلمية في الجامعة وهو يشرف كذلك على توفير المعلومات التي تساعد على معرفة مااستجد من مطبوعات حديثة في المواضيع التي يشرف على خدمتها وعلى اعداد الببليوغرافيات والأدلة والنشرات المساعدة للتعرف على المواضيع التي تقع ضمن اشرافه . وفضلا عن اشرافه على فهرسة المواد العلمية . (٢٧) كما يقوم بفتح قنوات تؤمن انسياب المعلومات والأستفادة منها من الخدمات الجاهزة الأجنبية .

لذلك ينبغي على الباحثين في الجامعات ان يعرفوا بانهم بحاجة الى معرفة كيفية ايجاد المعلومات وكيفية بقائهم على اتصال دائم بما يصدر من ادبيات في مجال اختصاصهم عن طريق مساعدة ونصح مسؤولي المعلومات الذين مازال البعض يحسبهم لايعرفون سوى ترتيب بطاقات الأعارة اوختم الكتب او ارجاعها الى الرفوف .

لهذا يترتب على مسؤول المعلومات في المكتبة الجامعية الاشراف على خدمات المعلومات والخدمات المرجعية التي تكون كما يأتي : —

(آ) المعلومات التي يحتاجها القراء من المطبوعات الحديثة ومعرفته بها .

(ب) المعلومات التي يحتاجها الباحث في زوايا معينة في اختصاصه الدقيق وهو مايعرف بعملية استرجاع المعلومات Information Retrevial (٢٨) .

ومن هذا يتضح ان معظم عمل مسؤول المعلومات هو التعامل مع اوعية المعلومات او مصادرها والتي تكون على شكل مطبوعات كالاعمال المرجعية مثل الموسوعات والمعاجم اللغوية والتقاويم والأحصاءات والادلة وكتب التراجم والطبقات والأطالس والببليوغرافيات والكشافات والمستخلصات والفهارس المطبوعة وغيرها .فضلا عن المراجع العلمية والمتخصصة من الأشكال المذكورة آنفاً حسب الاختصاصات الموجودة في الجامعة والكتب والدوريات

والمواد الأخرى الموجودة في المكتبة ومواد «السمعية والبصرية» مثل المصغرات Microforms التي تكون على شكل مصغرات فلمية Microfilms او رقائق فلمية Microfiches او رقائق ورقية Microcards او على شكل اشرطة مسجلة وكاسيت او على شكل سلايدات اوغيرها من المواد السمعية والبصرية .

ومصادر المعلومات الالية التي تزامن ظهورها مع ظهور الحاسبات الالكترونية والأنظمة ذات الوصول المباشر والحافظات ذات الكثافة والكتلة يمكنها ان تسمح باستخدام اكثر اتساعاً لهذا النوع من الاجهزة من اجل استثمار المعلومات . (٢٩)

فالاختزان الالكتروني للمعلومات الببليوغرافية وغير الببليوغرافية ومايرتبط بذلك من ضروریاته وجود نظام الاسترجاع الذي يؤدي بالضرورة الى تحقيق الوظيفة الموجودة في المراجع التقليدية المطبوعة وهي قدرتها على اعداد الباحث والمستفيد بما يتطلع اليه من المعلومات باقل وقت ممكن لذا اخذت هذه الأشكال تستخدم بشكل واسع في مراكز المعلومات المتخصصة والمكتبات الجامعية كشبكات معلومات مرتبطة بالحاسبات الالكترونية وقواعد المعلومات المتخصصة Databases (٣٠)

الأستنتاجات : —

نستنتج من كل هذا ان المكتبة الجامعية تعمل على تيسير سبل الانتفاع بما تحتويه من المعرفة ومصادرها لجميع المنتسبين الى الجامعة فان هذا التيسير هو مايعبر عنه باصطلاح خدمات المعلومات Information Services اذ من الضروري ان تتطور هذه الخدمات مستفيدة من التطور الهائل في تقنية المعلومات وان تتشكل لتؤدي دورها ضمن النشاط الأكاديمي في الجامعة ، ولاشك ان حركة البحث تقدم البحوث والأكتشافات العلمية مرهونة بما توفره المكتبة وماتقدمه من خدمات .

ولابد من وجود علاقة وثيقة بين خدمات المعلومات بكافة اشكالها وبين البرامج الدراسية في الجامعة . لذا يجب ان تقوم خدمات المعلومات في الجامعة على تهيئة الدراسة بالفروع المختلفة في الكليات وهذا يعني ان خدمات المعلومات يجب ان تتطور وتتشكل لتؤدي دوراً علمياً يتفق وخطط الدراسة المتبعة في الجامعة وللمكتبة دور اساسي في هذه العملية

كما ان دور المكتبة الجامعية لايقتصر على خدمة خطط الدراسة بالجامعة فحسب بل ان دورها العلمي يتعدى هذا المدى ليحقق مشاركة فعالة في تهيئة مجالات البحث العلمي داخل الجامعة .

وبذلك نستطيع ان نعد للمكتبات الجامعية دوراً تقوم به كمراكز المعلومات لانها تقوم بتقديم خدمات المعلومات للمستفيدين . حيث ان دور المعلومات الاجتماعي هو ان يعرف العاملون في المكتبة او مركز المعلومات كل شيء جديد في المواضيع وفروع المعرفة الأنسانية والقيام بتقديمها كلها او بعضها للمستفيدين في حالة طلبها لاستكمال معلوماتهم في جانب من جوانب المعرفة الأ نسانية .

المصادر :-

١ - ابراهيم حمدي « الدور العلمي للمكتبة الجامعية» في المكتبة والتنمية القومية : وقائع وبحوث المؤتمر المكتبي الثالث لجمعية اتحاد المكتبيين العراقيين بالاشتراك مع جامعة الموصل ، مطبعة الجامعة - الموصل ١٩٧٦ ص٢٣٣ ، وانظر هنا

Fjabllrant, Nancy. "Teaching methods for the education of the Library user, Libri, 26(4) .1976.pp. 255 .

(2) Foskitt, D.J. "Information services in Libraries" crosby-London. 1962. pp. 1–13.

3. Hall, John." Information services in University Libraries ASLIB Proceedings, 24 (5) 1972' pp. 293– 302.

٤ - عزيز ، يونس .«خدمات المعلومات» في المجلة العربية للمعلومات ، ٥ (٢) ١٩٨٤ ، ص١٩٤ - ٢١٢ .

5 Katz,William. A. "Introduction to reference work." Vol. I, Basic in information sources, 3rd ed., McGraw Hill- New York, 1987, pp. 14–20.

٦ - ابراهيم ، حمدي . المصدر السابق ص ٢٣٧ - ٢٣٨ .

٧ - تيد، لوسي . « مقدمة الى نظم المكتبة المبنية على الحاسب الالكتروني » ترجمة محمود احمد اتيم . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ، ١٩٨١ ، ، ص١٦١ - ١٦٥ .

8. Foskitt, O.P. Cit., p.1–22.

٩ - عمر ، أحمد أنور . « مصادر المعلومات : في المكتبات ومراكز التوثيق» دار المريخ - الرياض ، ١٩٨٠ ، ص٥٥ ، ص٧٢ .

10 Foskitt, O.P. Cit., pp. 13–22.

11 Katz, O.P. Cit., p. 14–20.

١٢ - حسب‌الله ،سيد . « بنوك المعلومات او المصادر البيليوغرافيا المحسبة» دار المريخ الرياض ، ١٩٨٠ ، ص٥٠ .

١٣ — قنديلجي ، عامر ابراهيم واخرون . « الكتب والمكتبات » دار الحرية — بغداد ١٩٧٩ . ص٢٨٣ — ٢٨٤ .

١٤ — بدر ، احمد ، (أصول البحث العلمي ومناهجه» وكالة المطبوعات — الكويت ١٩٧٨ — ص ١١٥ .

15. "Toward Guidlines for bibliographic instruction in Academic Libraries," College & Research Libraries News 5, 1975, p. 137. . .

16 Fjallbrant, O.P. Cit., p. 260.

17. Lubans, J. (ed.) "Educating the Library user." New York and London, 1974.

18. Fjallbrant, O.P. Cit., p. 261– 65.

19. "Survey of Information needs physicists & Chemists." Journal of Documentation, 21 (2), 1965, pp. 83–112.

٢٠ — بدر ، أحمد . المصدر السابق ، ص١١٤ .

٢١ — نفس المصدر السابق ص١١٥ .

22. Crossley, A.C." The subject specialist Librarian in an academic Library: His role and place. "ASLIB Proceedings 26 (6) ,1974.pp. 236–246.

23. Humphreys, K. "The subject specialist in National and University Libraries." Libri, 17 (1), 1967, pp.29–41

24. Davinson, Donald. "Refernce service" Clive Bingley - London, 1980. pp. 11–19.

٢٥ — عزيز ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠ .

٢٦ — نفس المصدر السابق ، ص٢٠٤ .

27. Crossley, A.C.O.P. cit., p. 236–246.

28. Davinson, O.P. cit., p. 18–19.

29. Katz, O.P. cit, p.14–20.

٣٠ — حسب‌الله ، سيد . المصدر السابق ، ص٥٠ — ٦٧ .

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است